ففي عام ١٩٢٢، عاش في البلاد ٦٦٠,٥٤١ مواطناً عربياً، وفي عام ١٩٤٤، بلغ عددهم مليوناً وواحداً وستين ألفا ومئتين وسبعا وسبعين نسمة...»[٩].

ويكاد الفلسطينيون في اسرائيل جميعهم يستلهمون المفهوم الجديد لمعنى ضرورة الزيادة الطبيعية في عدد السكان كسلاح من أجل الوجود... من أجل البقاء والاستمرار ومن أجل المستقبل، قافزين، بشكل كامل، عن المعنى المتخلف لذلك التمثل في الازدياد التراكمي الديمغرافي بسبب عدم فهم خطورة ذلك على النقص في الضرورة الحياتية، وتقصير أمد البشر، أو بسبب عدم القدرة على تنظيم واقع الغرائزية القبلية في الانتاج، وما إلى ذلك... فعلى سبيل المثال نذكر:

المواطن الفلسطيني صلاح خلايله من دير حنا يقول: «... نحن **عائلة تتكون من ٢٠٠ نسمة**، هم أخواني وأولاد عمي اللزم وأولادهم... ونحن نملك مساحة كبيرة من الأراضي التي صودرت. وكان آباؤنا وأجدادنا من قبلهم قد زرعوا لنا فيها الزيتون والعنب والتين... وأنا من دير حنا. وأبويّ من دير حنا. وجدي كمان من دير حنا. وجد جدي إنولد وإندفن في الجليل. وجدي الله يرحمه، اللي توفّ سنة ١٩١٨، قال إنو بيعرف كل واحد بيملك حجر في دير حنا، وعمرو ما سمع إنو فيه حدا غريب أو من برا البلد، إلو فتر أرض في دير حنا. وأنا **شخصياً... وأبويّ... وجدي...** وجد أبوي. ما بنتذكرإلا أن هذه الأرض أرضنا... وفيها إندفنت كل السلالات والأسلاف التي سكنت دير حنا في الجليل والتي نحن أحفادها...»[١٠].

والمواطن الفلسطيني توفيق علي دغش هو الآخر من دير حنا يقول:

«... **عندي عائلة مكونة من ١١ نفر**، هم أولادي، وأنا صاحب أرض، أملكها أباً عن جد، عن جد، عن جد. ونعيش في هذه الأرض التي عاش فيها ومنها الآباء والأجداد من قبل، وقدموا في استصلاحها وزراعتها بالزيتون والكرمة والتين عرقهم وكدحهم حتى أحالوها إلى أرض معطاءة، وحملوا مسؤولية العناية بها، وحمايتها والدفاع عنها، بأمانة متوارثة ينقلها السلف إلى الخلف، والأجداد إلى الأبناء فالأحفاد...»[١١].

ان نظرة سطحية إلى أقوال المواطنين الفلسطينيين المذكورين، على قاعدة المفاهيم العامة لقوانين التطور الديمغرافي، تشير إلى ان ازدياد عدد أفراد أسرة جد جد المواطن صلاح خلايله لأبيه، ووصولهم إلى ٢٠٠ نسمة، وكذلك إمتلاك المواطن دغش لعائلة مكونة من ١١ نسمة هم أولاده، قد جرى وفق عملية انسجام كبيرة مع المفاهيم القبلية للتطور الديمغرافي في مرحلة ما قبل الرأسمالية، حيث تقتضي ضرورة حفظ أمن العائلة وامتلاكاتها من الأرض الانجاب الغزير، على الأخص وأن كليهما قد قرنا، في حديثهما مباشرة أو بما يفيد، بأن هذه الزيادة في عدد أفراد أسرتيهما ضرورات أبرزها الدفاع عن الأرض، من خلال التأكيد على أن أسرة خلايله «تمتلك مساحات كبيرة من الأرض التي صودرت» مع انها أرضه التي ورثها عن آبائه وأجداده، وان مصادرتها عملية سطو عدوانية مفضوحة لأن جده قد قال: «عمرو ما سمع إنو فيه لحدا غريب أو من برا البلد، فتر أرض في دير